# قنوات الإعلام الدعائي والإشهاري واستغلالها للبث القرآني: بين الرفض والقبول

# Advertising media channels and its exploitation to the Qur'anic broadcasting: between the rejection and the acceptance

* د/ قبلي بن هني

**الملخص:**

لا بد للإعلامي من حيث كونه مسلما أن يكون على دراية بما يبث في القنوات العامة والخاصة، وخاصة ما تعلق بالبث القرآني الذي تستثمر إسماعه المحطات التلفزيونية: الإخبارية والإشهارية والإشباعية وغيرها. فهل استغل البث القرآني على وجهه الشرعي والعرفي بين الناس أم انه نحى منحى آخر؟، هذا ما ينبغي أن نعرفه من خلال بحثنا هذا.

**الكلمات المفتاحية:** الدعائي/ الإعلام/ قنوات/ البث/القرآن

**Summary**

Especially with regard to the broadcast of the Koran, which invest the ears of television stations ، The Muslim media must be aware of what is being broadcast in public and private channels .Did the Quranic broadcast exploit its legitimate and customary face among the people or did it divert another direction?

**Key words: Advertising / media/ channels/ Broadcast / Quran**

**مقدمة**

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على من لا نبي بعده، أما بعد: فإنه لا يكاد يخفى على من رام المتعة النفسية والفكرية بمشاهدة القنوات الإعلامية، بشتى صنوف مناهجها، وتوجهاتها التواصلية، إذ أنها تهدف في برامج بثها مما يتعلق بالقرآن الكريم تقديم خدمة لهذا الكتاب المبارك العزيز. وعلى غرار ذلك انتشرت وبالخصوص قنوات ومحطات (النايل سات)، بث القرآن الكريم على مدار الساعة، لتشغل الحيز السمعي للمستهلك، في حين تصحبها بإشهارات مختلفة المقاصد

*– أستاذ محاضر أ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة – جامعة عمار ثليجي بالأغواط

**Laghouat b.guebli@lagh-univ.dz**

التجارية والإشهارية، على غرار قنوات أخرى تستعمل سمعيات ومرئيات جانبية أخرى للترويج والحصول على أعلى نسبة مشاهدة.

الغرض من مداخلتي الموسومة بـ "**قنوات الإعلام الدعائي والإشهاري واستغلالها للبث القرآني (سلبيات وإيجابيات)**"، البحث في مقاصد المشروع القرآني لدى تلك القنوات في الجملة، مع تحديد الإيجابيات وترشيخ مبدئها من وجهة شرعية، وإبراز السلبيات وبيان موقف الأئمة الفقهاء منها في ضوء مقاصد الشريعة الغراء، وهذا وغيره دليل بالغ أهمية الموضوع.

**التساؤل الرئيسي للدراسة؟**: يكمن محل الإشكال هنا، في طرح جملة من الأسئلة هذا بعضها: **هل هذه القنوات بما تستثمر من البث القرآني تقدم للمتلقي خدمة مجانية في الاستماع إلى القرآن الكريم، من غير غرض آخر؟ وهل اصطحاب أغراض غيرها يعد خللا فنيا وإعلاميا على فرض تجويزه في الشرع؟ أم أن الشريعة واستهداف مقاصدها للانتفاع بالقرآن الكريم يتعارض من تلك الأغراض؟**

وللإجابة عن هذا الاستشكال انطوت مفاصل بحثي على ما يلي:

1- استرشاد المسلم العاقل في تناول القنوات والبرامج المختلفة.
2- مفهوم (البث) في الوضع والتواضع.
3- استثمار البث القرآني في ضوء النصوص الشرعية والآداب المرعية.
4- استشراف خدمة القرآن الكريم وعلومه وفق برامج عصرية
5- استغلال القنوات الاعلامية للبث القرآني وبيان أغراضه
6- استفتاء العلماء في مطلوب التوجيه الشرعي للبث القرآني في هذا النوع من القنوات.
7- خاتمة.

**أولا–استرشاد المسلم العاقل في تناول القنوات والبرامج المختلفة:**

نحن في عصر تطورت فيه وسائل الإعلام والاتصال تطورا لم يسبق له مثال، فحَارَ تقدما حضاريا مذهلا في وسائط التواصل وتقنية المعلومات، إلى درجة أن المرء بات عاجزا عن ملاحقة ما يستجد في هذا المجال. فمنها المسموع والمقروء

ومنها المرئي وهو أكثرا تناولا، وإن من مقتضى الجبلة وباعث المدنية الاستفادة من هذه الوسائل التي تهيّأت بتسخير الله سبحانه للبشرية.

وبالرغم من أننا نعيش اليوم في زخم من التطورات وتواتر الأحداث وتسارع المجريات، وخاصة في ظل الظروف العالمية المعاصرة، والمتغيرات الدولية، والتطور المستمر في وسائط الإعلام، فإنه من الواجب علينا أن نصوغ خطابا إعلاميا متميزا يتخذ من الوحي الإلهي منهجا مستقيما، فليس من الشيم أن يكون إعلامنا نمطيا نتبع فيه الأمم الأخرى في طريقة تعاطيهم مع الإعلام، ويلزم منه تصحيح المسار الذي اعتاده الناس وألفه العقل النامي.

فالمنظومة القيمية التي تنمّ عن دعامة المنهج الرباني المنوط باللوائح التربوية، التي تسدد الفكَر وتصوب النظر، وتنادي على الألباء من عقلاء الأمم في الجامعة الإنسانية، لترسم من خلالها المفهوم الحضاري للثقافة الاتصالية والوعي التام بالوظيفة الإعلامية. وإنا ندندن حول القيم لأنا نعتقد أن في أي عرف كان سموها ونزاهتها هي المعايير التي يحتكم إليها أرباب تلك العوائد في تنمية نظمهم الإعلامية بالخصوص، وعلى كل المستويات التواصلية –فطريا ونفسيا وإنسانيا–. ولا تزال تلك سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنهجه في الدعوة وإصلاح المجتمع قيميا، فقد حقّق وهتمّ وصرح بأنه صلى الله عليه وسلم إنما بعث ليتمم صالح الأخلاق. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم–في لفظ لجابر بن عبد الله رضي الله عنه– : "إن الله بعثني بتمام محاسن الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال". رواه البغوي في شرح السنة (202/13).

وعليه فإن الذي ينبغي أن يتخذ هدفا رئيسا في مساق التجديد الإعلامي، هو التذرع بكل وسيلة صالحة إلى تجريد العقل من المسلمات المبنية على الظن والاغترار ببهرجة المظاهر والتقليد للغالب مطلقا. ولذا وجب عقلا أن تستنفر الطاقات وتشحذ الهمم للنظر في متعلقات الفن وما نيطت به ملابسات نظرياته المختلفة. كل هذا إنما لمحاربة أشكال التطرف والفساد الإعلامي الذي تفرضه مؤثرات معقدة أو قل متضادة، تفرزها الفلسفات السياسية والظواهر الاجتماعية والنظريات الفكرية في المركب الإنساني (عقله وتأثّره وتواصله). وذلك بإعطاء منهجية محكمة لاستكشاف آفات التفكير، واستثمارها في تنمية المهارات الفكرية لتكون مؤثرا ومنتجا ناجحا.

فلا يستغرب حجم تلك التطلعات والآمال الكبيرة المعلقة بتفعيل هذه النظرية ميدانيا. (وهي نظريتي في الاستصلاح، والمنطوي تحتها ثلاثة كليات مقصودة بالإصلاح: العقل والنفس والسلوك (التواصلي).

وخاصة ما تمكنه المنظومة القيمية من تمحيص مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري والذي له قاعدة عريضة من الأتباع والمعجبين، وإلا فلها تأصيل مقاصدي، يحدوه الوعي التام بأصول الشريعة ومنهجها في تقويم نُظم الحياة.

وأصل ما يستدل به من القرآن الكريم على هذا الفعل والتفاعل، –إذ ثمة آثار نفسية على مشاهدي القنوات المختلفة التي تتفاوت نسب تأثيرها طبعا اختلاف مستويات المستهلكين–، قال الله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا..} الآية. [النور: 30-31].

قال العلامة الشنقيطي في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للأمين الشنقيطي [دار الفكر بيروت – لبنان– 1415 هـ] (506/5): "أمر الله جل وعلا المؤمنين والمؤمنات بغض البصر، وحفظ الفرج، ويدخل في حفظ الفرج: حفظه من الزنى، واللواط، والمساحقة، وحفظه من الإبداء للناس والانكشاف لهم..". وجفاء النظر قاض على الجوارح بتلك التصرفات الخبيثة والأفعال المنكرة ظاهرا وباطنا، لذا جمعت في سياق واحد، حتى لا يظن ظان أنها غير ملحوظة المنع، أو أنها مستهان بحظرها على المكلفين. ولختام الآية تلك المناسبة، حيث قد يخفى على العقل لغلبة الشهوة وارتفاع الفكر وقهر النفس، فأورد ثلاث كلمات: التوبة ونداء المؤمنين وترجي الفلاح، فقال سبحانه: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. فتعلق التذكر لمن خالف من أهل الإيمان تلك التعاليم رُجي فلاحه، ومن عصى لم يسلك سبيل المؤمين ولم يرج أن يكون من أهل الفلاح.

**ثانيا–مفهوم (البث) في الوضع والتواضع:**

مصطلح البث: من مادة (ب ث ث)، تدل على النشر والإظهار، قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة [تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ] (1/ 172): "الباء والثاء أصل واحد، وهو تفريق الشيء وإظهاره؛ يقال بثوا الخيل في الغارة. وبث الصياد كلابه على الصيد. قال النابغة:

**فبثهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريئات من الحرد"**

وأما معناه في الاصطلاح المعاصر: فقد جاء مضافا إلى وسائل الإعلام والاتصال، فقد جاء في (معجم اللغة العربية المعاصرة أعده أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل (عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م) (158/1) ما نصه:

"- البثّ: إرسال إذاعي بواسطة الرَّاديو والتِّلفزيون.

- أجهزة البثّ: وسائل البثّ التي تستعملها محطات الإذاعة والتلفزيون.

- بثّ إذاعيّ: نَقْل عن طريق الراديو.

- بثّ تلفزيونيّ: نَقْل عن طريق التلفزيون.

- بثّ جوّيّ: طريقة تقنية أفقية للبثّ التَّلفزي تقوم على البثّ من طائرات تحلِّق على ارتفاع عالٍ.

- بثّ مباشِر: نَقْل حيٌّ مباشر إلى المشاهدين أو المستمعين بدون تسجيل".

فالظاهر أن ثمّة ترادفا بين البث والنقل بمفهومه العصري، القائم على مركبات التقنية الحضارية، بما ارتبط تصورا بتداول المعلومات والأخبار من الأمور المعنوية، لا نقل المتعلق بالأجسام والأجرام الكونية.

**ثالثا –استثمار البث القرآني في ضوء النصوص الشرعية والآداب المرعية:**

ندبَنا الشارع الحكيم إلى قراءة القرآن الكريم وتدبّره في مواضع عدة، وفي السنة المشرفة نصوص لا تحصى تدلّ معانيها على تحصيل مقصود النفع من القرآن الكريم قراءة وسماعا، وفي مدونات العلماء توقيت لأهمِّ السنن وأجلِّ الآداب للتعامل مع هذا الكتاب المبارك.

ولا يزال معين القرآن الكريم الذي لا ينبض، حيث يمدّ الفكر الإنساني المعاني السامية والخلال الكريمة، وذلك باستخراج المبادئ القيمية والأساليب السلوكية والأسس التربوية. وليس من العجب ما صرح به الغزالي في إحياء علوم الدين (دار المعرفة – بيروت) (71/1): "فكم من معان دقيقة من أسرار القرآن، تخطر على قلب المتجردين للذكر والفكر، تخلو عنها كتب التفاسير، ولا يطلع عليها أفاضل المفسرين. وإذا انكشف ذلك للمريد المراقب، وعرض على المفسرين استحسنوه، وعلموا أن ذلك من تنبيهات القلوب الزكية، وألطاف الله تعالى بالهمم العالية المتوجهة إليه".

فاستنجادا بتلك المقاصد المرعية نتذرّع إلى بلوغ مراتب الكمال العقلي ونمو الوعي الفكر، وبذلك نرتشف مدى أهمية البث القرآني في حفظه للعقل وتقويمه للإدراك، وتصحيحه للفهم وتثبيته للهمة والعزم. ومن ثمَّ تزكو النفوس وتستقيم التصرفات وتصحح الأعمال، وهذه في حد ذاته دليل على سلامة الفكر واستقامة التصورات، قال الدكتور عبد الرحمن صالح في كتابه ابن الجوزي وتربية العقل لعبد الرحمن صالح(شركة مكة للطباعة –مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، 1406هـ) (ص33): "إن الأقوال والأفعال الصادرة عن المرء معايير صادقة للحكم على مدى رجحان عقله؛ فالذي يدرك العوامل الماثلة في الموقف والنتائج المترتبة عليها، ويتصرف وفقًا لذلك إنسان عاقل بخلاف من يغتر بظواهر الأمور ولا يتريث عند اختيار الحلّ المناسب للمشكلة الراهنة".

وأحسن ما يستدل به من الحديث والأثر في موضوعنا:

– ما صح من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**". رواه البخاري في فضائل القرآن – باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (192/6 –ح5028).

– وما رواه ابن حبان عن حذيفة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره؟، قال: "**يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه، واتبع ما فيه خيرا لك**". رواه ابن حبان في العلم – ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعلم كتاب الله جل وعلا.. (323/1 –ح117).

– ومن الآثار الصحيحة ما رواه عبد الرزاق عن أبي الدرداء، أن رجلا، قال له: إن إخوانك من أهل الكوفة يقرءون عليك السلام قال: "**وأنت فأقرئهم السلام، وقل لهم فليعطوا القرآن بخزائمهم، فإنه سيحملهم على القصد والسهولة، ويجنبهم الجور والحزونة –يعني بخزائمهم، يعني اجعلوا القرآن مثل الخزام في أنف أحدكم–فاتبعوه واعملوا به**". رواه عبد الرزاق في المصنف كتاب صلاة العيدين –باب تعليم القرآن وفضله (368/3 –ح5996).

– وقال أبو هريرة رضي الله عنه: "**إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله، وكثر خيره وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين. وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل ضاق بأهله، وقل خيره وخرجت منه الملائكة، وحضرته الشياطين**". وقد نقلتُه من إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (274/1)، ولم يعزه لأحد من المحدثين.

ولا يشكُّ مسلم عاقل وفطن لبيبٌ أن في ذلك خيرٌ عظيم ومنّة مباركةٌ، فاستجلاب محصّلات الخيرية من ميراث النبوة والاقتداء بسلف هذه الأمة، ينبغي التعويل على خدمة أكثر توسعا وأعلى مستوى في البث القرآني، مما يجمع بين تسميع القرآن الكريم وتوثيق صلته بالناس، وفق الوسائل الشرعية والقنوات الخاصة لهذه الغرض النبيل، وهذا في الحقيقة مشروع القرن الأسمى.

**رابعا–استشراف خدمة القرآن الكريم وعلومه وفق برامج عصرية:**

تنفيذا لمشروع البعثة النبوية واستكمالا لمبادئ السيرة المحمدية الهادفة إلى خدمة الإنسانية، والتي ترنو إلى حماية هوية الأمة من الذوبان في الثقافة العالمية الاستهلاكية، فإن جهود جمهرة العقلاء العالمين تنصب حول نشر الثقافة المحلية في ثوب تجديدي مرصع بثوابت الأمة الدينية وتعزز قوة المواطنة، والتي تجمع أهلها على الرحمة والعدل والإحسان –وهي من خصائص ديننا الحنيف كما لا يخفى–.

وبذلك نكون قد أسهمنا في الكشف عن مظهر حضاري لهذا الدين العظيم، ويكمن ذلك في سلامة المنهج، وثبات المقاييس، والمصداقية في المقاصد والغايات. وقد نُظم في سلك جمهرة العقلاء أن هذا الكتاب المقدس، قد بلغ الغاية في الرفعة وعلو القدر نظما ومعنا، وأنه كتب رب العالمين.

وإليكم ما روي من قول الوليد بن المغيرة لما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أسمعه صلوات ربي وسلامه عليه من القرآن الكريم قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90]. فردَّ قائلا على السليقة:" **والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر**". رواه البيهقي في دلائل النبوة (دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة: الأولى – 1405هـ) (199/2). وفي هذا تصريح متين تتقاذفه أعين اليقين من كونه كتاب هذه حاله أنه يجب العناية به، واستغلاله فيما شرّعه الله لنا رب الناس جميعا، وفق المنهج الذي به نال تلك المرتبة العلية والمنزلة الندية.

وليس من نافلة القول أن نشير إلى أن هذا الاستغلال بما جمع من الأصالة والتجديد الإعلامي والإشادة بخدمة القرآن الكريم وعلومه يرتكز العمل فيه على مقومين رئيسين للنهوض بهذا الأصل الأصيل، إشاعته في العالمين. لأن تمام شرف خدام كتاب الله تعالى لا ينتهي عند تلاوته والتباهي بأدائه الصوتي في المحافل الدولية، بل لا بد أن نتشوف البث الأمثل، معتمدين أساليب متطورة تواكب النمط الحضاري الذي بلغ شأوا عاليا الجودة عند صناعه من الغربيين.

فلا حرج من الانتفاع بما في الحضارة الغربية لأنها غنية بأنواع المنافع، هذا قول أهل العلم، قال العلامة الأمين الشنقيطي في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (506/3): "الموقف الطبيعي للإسلام والمسلمين من الحضارة الغربية، هو أن يجتهدوا في تحصيل ما أنتجته من النواحي المادية، ويحذروا مما جنته من التمرد على خالق الكون جل وعلا فتصلح لهم الدنيا والآخرة". وأنبه أن للشيخ تفصيل حسن في هذا الموضع عن أحوال الحضارة وموارد جواز النفع وضده.

**خامسا–استغلال القنوات الإعلامية للبث القرآني وبيان أغراضها:**

"تعتبر وسائل الإعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدرا أساسيا للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة.. تتوزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين، بل بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام متخصص في مجال محدد" [نقلته من كتاب: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر للدكتور حسين عبد الجبار (دار أسامة – الأردن – الطبعة الأولى / 2011م.) (ص43).

فعلى غرار ما قدمته من عرض ما انبثق في الأداء الإعلامي من النظرة الإعلامية الجامعة لمقاصد الأصالة المعرفية –أخلاقيا ووظيفيا–، ونوط تفعيلها بمسلك التجديد وبيان قوة التأثير وحيازة أكبر شريحة ممكنة. فإنها ترتكز على ثلاثة أثافي لاحتواء التحديث والتبادل والهيمنة والكسب المرغوب:

**أولا: الدعاية:** تمثل الدعاية الوسيلة الأكثر فعالية في العمل الإعلامي، فقد "صارت علما قائما بذاته من العلوم الإعلامية وهي فن الإقناع، الذي تقوم قواعده على كسب مظهر الصدق. ليس بالضرورة أن تكون الرسالة صادقة لكسب ثقة الجمهور المتلقي المراد إقناعه، والبساطة والتكرار للوصول إلى أذهان الناس بسرعة، والنفاذ إلى ذاكرتهم التي لم تتذكر إلا ما استوعبته بسهولة أكثر" (نقلا من المرجع نفسه للدكتور حسين عبد الجبار (ص26)). بله ما قد تشرئب إليه أفئدة الملهوفين وبالخصوص ما تعلق منها بالرقية والشعوذة بالدرجة الأولى، لأنها أكثر استقطابا، ومستهلكوها أكثر الفئات غرضا لأصحاب القنوات التي تركز على استغلال البث القرآني كذريعة تصل بها إلى مطلوبها.

**ثانيا: الترويج:** هو أسلوب استثماري يشمل حقلا مخصصا في البث الإعلامي، حيث يركز على تنشيط دوران المنتوجات وتوزيعها وفق المعايير العالمية الحديثة، مع استعمال التقنية المعاصرة والجودة والمهنية في الأداء الإعلامي.

**ثالثا: الإشهار**: لكل قناة متخصصة أو تجارية أفاق تتطلع إليها من خلال نوع البرامج التي تكرس بثها في تحصيل مقصودها الربحي والنفعي على حساب الفئة المتلقاة والرغوب في إيصال منتوجاتها إليها.

فبحسب مضامين تلك القنوات التي اختلفت أغراضها ولكنها تشترك في استعمال البث القرآني مطية لتلك المقاصد، قد عوّلت على تفعيل ما يسميه أهل الإعلام بنظرية (الاستخدامات والإشباع)، كما هو مقرر في مدونات كثير منها: نظريات الإعلام لبسام عبد الرحمن المشاقبة [دار أسامة، الأردن، الطبعة الأولى، 2011م] (ص84).

لأن لها علاقة بالتأثير المباشر بما تنتهجه من الاتصال الجماهيري لغرض الإشباعات العاطفية والنفسية، على حساب البث القرآني. وقد يكون منها من يعمد إلى نشر ثقافة معينة، وتشتيت الوعي الإسلامي بـ "زعزعة منظومة القيم الاجتماعية [والتي] تتمثل في العقائد والقواعد العامة التي تحرص كل أمة على حماية هذه القيم.. وبالتالي تشكل خطرا على إدراك الشباب ومعتقداتهم الأصلية ووعيهم بقيمهم نتيجة لبث قيم بديلة تشغل عقولهم وفكرهم"[نقلا من المرجع نفسه للدكتور حسين عبد الجبار (ص217)].

ومن خلال معرفتنا بهذه القنوات ومضامين برامجها نقترب من المعرفة أكثر ليتجلى الحكم عيانا. إلى حضراتكم جريدة القنوات المتخصصة وغير المتخصصة في البث القرآني –حسب اطلاعي–، ويمكن تقسمهاا على النحو التالي (باعتبار المضمون):

**1/ البثّ الدائم** [على مدار الساعة]: **مثل قناة المجد ثلاثة، وقناة رسالة الإسلام، وقناة time quran، وقناة quran tv، وغيرها.**

**2/ البثّ المتعلق بأحد الأغراض التالية:**

**أ–** البث المباشَر: **مثل صلاة التراويح من الحرمين وغيرها، مثل قناة القرآن الكريم من مكة المكرمة، وعنها ينقل سائر القنوات الدينية.**

**ب–** البث غير المباشَر (المسجل)، **مثل: قناة المجد ثلاثة.**

**ت–** البث المرافق للخدمات الإعلامية المختلفة:

1-**قنوات تختص بنقل المسابقات والأنشطة الخاصة بالقرآن الكريم وكل ما يتعلق** به، مثل: **قناة أهل القرآن الكريم.**

2-**قنوات تختص ببث البرامج الدينية المختلفة، ومن بينها بث القرآن الكريم**، حيث يشمل حيّز نسبي من الوقت الإجمالي للبث، مثل: **قناة إقرأ، وقناة مكة، وقناة المعالي، وقناة السلام عليكم، وقناة الفتح، وقناة الأنيس. وغيرها كثير.**

3-**قنوات تنبث القرآن الكريم عند بداية وختام البث:** مثل القنوات الرسمية للدول الإسلامية التي تتبنها الحكومات وتجعلها تحت وصايتها في المضامين.

4-**قنوات تختص بالرقية الشرعية** [وهي تصحب في الغالب الإشهار لمنتجات تتعلق بعوارض السحر وغيرها]، **مثل: قناة الحقيقة، وقناة الزلزلة وقناة mb ruqia** (ولهما أداء خليجي في طريقة القراءة)، **وقناء شفاء القرآن، وقناة القرآنية، وقناة الدواء الشافي، وقناة الرقية، وقناتي العراب وخليج العراب**

5-قنوات **تختص بعرض منتوجات علاجية**، مثل: **قناة البركة، وقناة كنوز الشفاء وكنوز الحياة وكنوز الجنة، ، وقناة ابن سبنا، وقناة ابن الشنفرى وقناة الفجر، وقناة أمير الشفاء، وقناة الطب البديل، وقناتي جزاير 25 و 16، وقناة جزاير جنة، وقناة الحظ tv، ومنها قناة قطر أسواق** (ويعاب عليها بث الصور الخليعة الماجنة).

– وأنبه إلى أن ثمة قناتين هما: (جزاير 3) و (جزاير 24) تشهران للمنتوجات لكن مصطحبة بالسماع الموسيقي والعياذ بالله.

6-**قنوات شعوذة وطلاسم وإعلانات تتعلق بأصحابها** (الروحانيين كما زعموا)، مثل: **قناة سجايا (جنة)، وقناة الدوائية، وقناة الأبرار.**

– وثمة قناة: (تونس تلفزيون) لصاحبتها الحكيمة فريدة تبث بالسماع الموسيقي مرتين.

وقبل الحديث في المقصود أشير هنا إلى أن المملكة العربية السعودية لها باع طويل وتجربة محترمة في الصناعة الإعلامية الرائدة، حيث فتَقت طريقا وشقت سبيلا في خضم هذا الزخم الإعلامي الغربي قدمت للقرآن الكريم خدمة عجيبة،

نقشت معروفها في تاريخ المملكة الزاهر، وذلك فضل الله يوتيه من يشاء. ونحن نصدق ما قاله البروفسور محمد سالم العوفي حين قال في كتابه عناية المملكة العربية السعودية بطبع القرآن الكريم وتسجيل تلاوته (ص 01): "يُعَدُّ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية منهج حياة، ونظام حكم، ومصدر استلهام، قامت به، ونهضت وتفوقت بهديه، فمنذ أن تفتحت عينا الملك عبد العزيز على الحياة، كان الدرس الأول الذي وعاه في صباه هو القرآن، تلاوة وتدبراً وحفظاً، وظل ملازماً له طوال حياته في عسره ويسره، فرحه وحزنه، سفره وإقامته، حربه وسلمه، يبدأ يومه بالقرآن، ويختمه بالقرآن، لم تُضْعِف صلته به أبهة ملك، ولا عظمة سلطان، بل كان كلما اتسع ملكه، وقوي سلطانه تَرْقَى وتَقْوى صلته بالقرآن".

وعودا لموضوعنا، فإنا تركيزنا على القنوات التي تستغل البث القرآني، لا القنوات التي لها عناية مباشرة ومراعاة الأولية القصوى لتسميعه وخدمته بشتى الطرق، سواء ترجمته أو تفسير معانيه أو تجويده وهكذا.

ومن استقراء الواقع بشكل عام نجد أن ثمة مقومات وعوامل جعلت صنفا من الناس يتردد على هذا اللون الإعلامي، فجاءت فكرة استغلال البث القرآني كحل مناسب له جدوى معينة ونسبية، في الدعاية والإشهار والترويج لغرض من تلك الأغراض السالفة الذكر. فما دام أن الوازع الديني ضعيف والوازع القرآني لا يؤثر والوازع السلطاني غير قائم في كثير من الأوطان، وادعى الناس التحرر الفكري واستغلال الأجندة الخارجية في فرض هيمنتها على الأنفس المستضعفة في السوق الحرة للأفكار والمناهج، قام قوم بإنشاء محطات ترويجية على حساب البث القرآني وللأسف، والله المستعان.

**سادسا–استفتاء العلماء في مطلوب التوجيه الشرعي للبث القرآني في هذا النوع من القنوات:**

قول الشرع في الضبط والتحديد للتعامل مع كتاب الله تعالى، ينبثق من بيان التأصيل الشرعي المتعلق بالأدب مع القرآن الكريم وكل ما تعلق به من علوم ومعارف وفنون، ينطلق من تبني المنهج الرباني مع هذا الكتاب المقدس المحفوظ إلى قيام الساعة. وسأوضحه في المحاور التالية:

**الأول–تكررت لفظة "القرآن"** في الكتاب العزيز 43 مرة. ومن خلالها نستوضح باقي المحاور.

**الثاني–ارتبط سياق لفظة القرآن باعتبارات مختلفة:** نزوله –الإقرار بأنه وحي وأنه غير مفترى– وقت نزوله (الشهر والليلة) – كيفية نزوله – بيان أسماؤه – حفظ الذكر – شدة تأثيره وإعجازه – تعليمه وتيسيره للفهم – ما حواه من نظام – وصفه بأنه كتاب هداية وشفاء – الحث على تلاوته – كيفية القراءة – أجر قراءته وحظ القارئ – الحث على التدبر – الحذر من هجره – تنزيهه من الاختلاف – متعلقات أخرى.

**الثالث–ما جاء في الأدب مع القرآن الكريم** مما نزل به القرآن الكريم وصحت به السنن وآثار السلف، وما صنّف فيه الأئمة من المدونات في هذا الشأن، قال الإمام السيوطي في الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب /دط – 1394هـ)(359/1): "أفرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الأذكار جملة من الآداب". فقد قال النووي رحمه الله في التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (حققه وعلق عليه: محمد الحجار، دار ابن حزم–بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ –1994 م) (ص164) –في شأن تعظيم القرآن الكريم–: "أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته".

**الرابع– مدار النظر في بحثنا ما جاء في قوله تعالى:** {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: 204]، وبيان مقصود الله تعالى من القراءة (للقارئ) ولزوم الاستماع والإنصات (للمتلقي)، وإثر ذلك في نيل الرحمة. فغاية القارئ في حقه أن يتلوه "بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب"[المرجع السابق للسيوطي (368/1)].

وأما ما يتعلق بالمستمع، فإنه يسن له "الاستماع لقراءة القرآن، وترك اللغط والحديث بحضور القراءة""(المرجع السابق للسيوطي (381/1)).

وقد نص الإمام النووي على جملة من ذلك فقال رحمه الله: "ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين، فمن ذلك: اجتناب الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة إلا كلاما يضطر إليه، وليمتثل قد قول الله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الأعراف: 204].. ومن ذلك العبث باليد وغيرها فإنه يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبث بين يديه ومن ذلك النظر إلى ما يلهي ويبدد الذهن وأقبح من هذا كله النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه كالأمرد وغيره. وعلى الحاضرين مجلس القراءة إذا رأوا شيئا من هذه المنكرات المذكورة أو غيرها أن ينهوا عنه حسب الإمكان باليد لمن قدر، وباللسان لمن عجز عن اليد وقدر على اللسان، وإلا فلينكر بقلبه والله أعلم" [المرجع السابق للنووي ص91].

**وهذه بعض الفتاوى اخترتها مما يتناسب مع الموضوع:**

ففي فتاوى اللجنة الدائمة [المجموعة الأولى [جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض /دط–دت] (85/4)] ما نصه: "القرآن الكريم كلام الله تعالى، فيجب احترامه

وصيانته عما لا يليق به من خلطه بهزل أو مزاح يسبق تلاوته أو يتبعها، ومن اتخاذه تسلية أو ملء فراغ مثل ما ذكرت، بل ينبغي القصد إلى تلاوته قصدا أوليا؛ عبادة لله وتقربا إليه، مع تدبر معانيه والاعتبار بمواعظه، لا لمجرد التسلية والتفكه وملء الفراغ، وكذلك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز خلطها بالهزل والدعابات، بل تجب العناية بها، وصيانتها عما لا يليق، والقصد إليها لفهم أحكام الشرع منها والعمل بمقتضاها".

– وقد ورد في موقع صالح المنجد على الرابط :[https://islamqa.info/ar/174743] سؤال قال فيه صاحبه: أنا أترك إذاعة القرآن شغالة وأنا في البيت، وأيضا وأنا خارج البيت ؛ فهل هذا ممكن أم لا؟

فأجاب بقوله: الحمد لله، الاستماع إلى القرآن الكريم والإنصات عند تلاوته مندوبٌ شرعًا، واختُلف في وجوبه على قولَين، أصحُّهما : عدَم الوجوب ، إلا حال الصَّلاة فيجب ، وهو قول جماهير أهل العلم. إلا أنَّه ينبغي على المسلم الحرص على الإنصات عند تلاوة القرآن وعدم الانصراف عنه إلا لشغل أو حاجة؛ فهذا من تعظيم القرآن وتوقيره واحترامه. وأما ما يتعلق بترك إذاعة القرآن الكريم تعمل وأنت في البيت أو خارجه، مستيقظًا أو نائمًا، فلا باس بذلك على ألا يكون حول القرآن الكريم المتلو ما يشوّش عليه، أو يكون حولَه صَخَبٌ ولغَطٌ وخوضٌ في الكلام، أو يكون في مكانٍ غير لائق، فالأولى إغلاق الإذاعة في مثل هذه الحال؛ فهذا من تعظيم القرآن وتوقيره المأمور به والمندوب إليه.

ثم دعّم جوابه بما أحيل إلى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – من سؤال (وقد وثّقه من موقعه، بذكر الرابط – فليرجع إليه–)، قال فيه صاحبه: ما حكم تشغيل الراديو أو المسجل في المنزل على القرآن الكريم، وذلك خلال الخروج من المنزل لزيارة أهل أو أقرباء؟

فأجاب رحمه الله: "لا حرج في ذلك، إذا كان ما حوله لغط، إذا كان ما حوله مَن يلغط أو يتكلم بغير حاجة فلا بأس، أما فتح الراديو على القرآن وحوله من يلغط ويتكلم ويخوض فلا، تركه أولى ، يصك؛ لأن هذا فيه نوع امتهان للقرآن، أما إذا فتح ولا عنده أحد، وعنده أحد يستمع أو ساكت أو نائم لا بأس".

**ثانيا: ومن الموقع نفسه على الرابط:**

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option= FatwaId&Id=95936

قول السائل: ما رأيكم في قناة الحقيقة الفضائية التي تعنى بعلاج السحر وغيره (مجمع الهاشمي للأعشاب)؟

فأجاب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن القراءة للقرآن عمل مفيد لا شك في فائدة قراءته وسماعه مع التدبر، ونرجو أن ينال السامع له أجرا عظيما وخيرا كثيرا ورحمة، فقد قال الله تعالى: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. {الأعراف:204}.

ولا شك أن فتح القنوات التي يسمع فيها القرآن في البيوت فيه خير كثير، لما فيه من الانتفاع بهذا الجهاز والبعد عن أضراره وسمومه. إلا أنا ننبه على أن الأفضل للمسلم أن يرقي نفسه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي نفسه، ولا حرج عليه أن يسترقي من جرب نفعه من أهل الصلاح، ففي الصحيحين عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. اهـ. وقد عد صلى الله عليه وسلم من صفات السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب أنهم لا يسترقون، أي لا يطلبون الرقية من غيرهم. ثم إننا ننبه إلى أمر مهم في الرقية ذكر أهل العلم أنه ضروري في الرقية وهو مفقود في الرقية عن بعد ألا وهو النفث، فقد ذكر النووي في شرح مسلم أن النفث استحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وفي فتاوى اللجنة الدائمة أن مباشرة الراقي رقية المصاب أمر ضروري للحاجة للنفث على المرقي وأنه لا يغني سماع الشريط، إلا أن هذا لا يمنع أن تحصل الاستفادة نسبيا من سماع الرقية عن بعد بواسطة التلفاز أو غيره. والله أعلم.

**الخامس**– وهو لازم المحور السابق، أنّ من فقه الموازنات والاجتهاد المصلحي يرعى أولا في ملحوظه الأدب مع كتاب ربّنا، بحيث ألا يتخذ وسيلة يتذرع بها للكسب والرزق، فإنه "يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها" [المرجع نفسه للسيوطي (385/1)]. ومن مقتضيات هذا التكسب، لزم بيان ما تعلق ببحث الرقية، وما اختص به الطب الشرعي والعلاج النفسي، ومداره على قوله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الإسراء: 82]. قال الإمام أبو بكر الجصاص الجنفي في أحكام القرآن (حققه محمد صادق القمحاوي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت / دط– 1405 هـ.) (397/5): "وأما الرقية بالقرآن وبذكر الله تعالى فإنها جائزة وقد أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم وندب إليها"، هذا هو الأصل، لكن أن يُسترسل في هذا الباب ويفتح حتى يجعل مجلبة للرزق، فهنا مكمن الخطر والاستغلال المحظور.

وبالمناسبة فقد ورد سؤال هذا نصّه: **ما رأيكم في قناة الحقيقة الفضائية التي تعنى بعلاج السحر وغيره (مجمع الهاشمي للأعشاب)؟** كما هو منشور في التن على لرابط:

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=95936

وأجيب عنه بما يلي: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فإن القراءة للقرآن عمل مفيد لا شك في فائدة قراءته وسماعه مع التدبر، ونرجو أن ينال السامع له أجرا عظيما وخيرا كثيرا ورحمة، فقد قال الله تعالى: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآَنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. {الأعراف:204} ولا شك أن فتح القنوات التي يسمع فيها القرآن في البيوت فيه خير كثير، لما فيه من الانتفاع بهذا الجهاز والبعد عن أضراره وسمومه. إلا أنا ننبه على أن الأفضل للمسلم أن يرقي نفسه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي نفسه، ولا حرج عليه أن يسترقي من جرب نفعه من أهل الصلاح، ففي الصحيحين عن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها". وقد عد صلى الله عليه وسلم من صفات السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب أنهم لا يسترقون، أي لا يطلبون الرقية من غيرهم.

ثم إننا ننبه إلى أمر مهم في الرقية ذكر أهل العلم أنه ضروري في الرقية وهو مفقود في الرقية عن بعد ألا وهو النفث، فقد ذكر النووي في شرح مسلم أن النفث استحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وفي فتاوى اللجنة الدائمة أن مباشرة الراقي رقية المصاب أمر ضروري للحاجة للنفث على المرقي وأنه لا يغني سماع الشريط، إلا أن هذا لا يمنع أن تحصل الاستفادة نسبيا من سماع الرقية عن بعد بواسطة التلفاز أو غيره. والله أعلم.

**السادس**– أن ثمة محورا مهمّا في تبرير بعض المواقف التي تستغل البث القرآني، أن ذلك من الدعوة إلى الله تعالى، على غرار كثير من القنوات الإشهارية التي تبث المجون وتتذرع بالفساد من الإغراء والصور. ويستشهد القوم بقوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [آل عمران: 104]. فهل يقبل هذا المبرر كبديل إشهاري أم لا؟.

**سابعا–الخاتمة:**

في نهاية هذا العرض لما يتعلق بالبث القرآني وحكمه، وما ارتبط به من الخدمة الشرعية أو الانفلات البدعي، ينبغي أنْ يُعلم أن المعيار القيمي مقياس عظيم الأهمية وبالغ الخطورة في تكييف الوسائط الإعلامية وترشيد برامجها، من منظور شرعي يستوحي دلائله من نصوص الكتاب والسنة الصحيحة. إذْ أن توثيق العلاقة بين القيم في المفهوم الإنساني الممتد عبر تلاقح معارف العقلاء، وبين الحركة الوظيفية في برمجة الإعلام المعاصر، تعطي ديناميكية مميزة، تستعلي على كل المعيقات التي أراها تستهوي أرباب النفوذ من خدام المصالح الآنية والمنافع الشخصية. كل ذلك رجاء تحقيق مركب حضاري يقوم

على المبدأ الأخلاقي بالأساس، مآخذه منضبطة بالاسترشاد في التشريع الإسلامي، حتى يستطيع مسايرة الواقع ويتمكن رواده من صياغة حول الإشكاليات المستعصية إعلاميا.

فتطويع المتغيرات على حساب الثوابت نمط قيمي لا مناص منه. والحذو بموكب التجديد في بوتقة الأصالة القيمية يحتاج إلى عناية وفكرة راشدة، ويتهيأوا لها أهل النباهة والرشاد من كافة المعارف الفكرية والعلوم التطبيقية. وإن النجاح لأي عمل مؤسسي مرهون بامتثال معايير وشروط النجاح في بناء الرؤية المستقبلية، ولا تكون إلا بالتفريق بين أهداف النظريات الإعلامية، وتوثيق مكانة الحتمية القيمية بينها واستعلائها بالهدف في تطوير الفكر الإعلامي.

نعم، لا يخفى أن ثمة معيقات لهذا النمط من الأداء الإعلامي، إذ لا شك وأننا في عصر صرفت همم عزائم المناوئين لتعطيل اكتمال صور الجدة والتميّز، الذي يعطى للإسلام وجهه الحقيقي. وإني أرجع –في نظري–تلك المعيقات إلى ثلاثة أمور:

1–هيمنة **العولمة** التي أطبقت على وسائل الإعلام والاتصال، وأخضعتها لنشر الباطل وإفشائه في الوسائط الإعلامية، ودخوله إلى البلاد الإسلامية وعمومه فيهم إلا ما عصم الله.

2–تنامي **ظاهرتي الإفراط والتفريط**: في نشر كثير من المبادئ الإلحادية والحرب على ثوابت الدين وأصوله. بل والمجاهرة بالكثير من الأفكار والمذاهب الطائفية على حساب القيم.

3– **الليونة والضعف من جانب المغلوب حضاريا**، ونكوص بعض المهنيين في تلك المسالك الملتوية.

ومن خلال هذه النقط الثلاث ظهرت المعايب والمثالب الأداء الإعلامي المجرد عن النظرة القيمية، فكثرة تلك القنوات سهلت الاطلاع على الأفكار والآراء والأديان الأخرى دون حصانة عقدية كافية. وقد قفز هؤلاء بوسائل الإعلام قفزات إفسادية سريعة تشتمل على نشر الفكر المنحرف والمجون في صور متنوعة مثل: الأغاني والتبرج والاختلاط والشعوذة والطقوس المختلفة، وتكثيف البرامج وتسخيرها لهذه الغايات، والهجوم بأشكال متفاوتة على القيم الإنسانية، والغاية عندهم تبرر الوسيلة.

ولذلك فإن تفعيل المنتوج القيمي المصطحب بالبث القرآني، أضحى واقعا وأداء يلزمه جهد جماعيٌ، ويعطى تفسيرا توعويا ممنهجا ومنضبطا ومستمرا ووسطيا، فمتى ما غفلوا عن هذه المهمات فسدت العقول وأفسدت موجودات الكون بدعوى العبقرية.

تم المقصود وصلى الله على نبينا محمد وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليما كثيرا.

**المصادر والمراجع:**


– القرآن الكريم.

– ابن الجوزي وتربية العقل لعبد الرحمن صالح. شركة مكة للطباعة –مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1406هـ.

– اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر للدكتور حسين عبد الجبار. دار أسامة –الأردن –الطبعة الأولى / 2011م.

– أحكام القرآن للجصاص. حققه محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي –بيروت / دط– 1405 هـ.

– إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. دار المعرفة –بيروت. ط/دت.

– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للأمين الشنقيطي. دار الفكر بيروت –لبنان– 1415هـ.

– الإتقان في علوم القرآن للسيوطي. حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب /دط – 1394هـ.

– التبيان في آداب حملة القرآن للنووي. حققه وعلق عليه: محمد الحجار –دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ –1994 م.

– الصحيح الجامع لمحمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا –دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، 1407هـ.

– المصنف لعبد الرزاق الصنعاني. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي –المكتب الإسلامي – بيروت. الطبعة: الثانية، 1403هـ.

– الموطأ لمالك بن أنس. المحقق: محمد مصطفى الأعظمي –مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية –أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، 1425 هـ.

– دلائل النبوة للبيهقي. دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة: الأولى – 1405 هـ.

– شرح السنة للبغوي . تحقيق: شعيب الأرناؤوط –محمد زهير الشاويش –المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ.

– شرح مشكل الآثار للطحاوي. تحقيق: الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – 1415هـ.

– صحيح ابن حبان البستي. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط –مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ

– فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الأولى. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء –الإدارة العامة للطبع –الرياض /دط–دت.

– مختار الصحاح للرازي. تحقيق محمود خاطر مكتبة لبنان ناشرون –بيروت الطبعة 1415 –1995م.

– مسند أحمد. المحقق: شعيب الأرناؤوط –عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي –مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ

– معجم اللغة العربية المعاصرة أعده أحمد مختار عبد الحميد مع فريق عمل. عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ.

– معجم مقاييس اللغة لابن فارس. تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.

– نظريات الإعلام لبسام عبد الرحمن المشاقبة. دار أسامة، الأردن، الطبعة الأولى، 2011م.